

اكتشاف جديد قد يقلب "تطور" الإنسان رأسا على عقب

من المعلوم أن أفراد جنس Homo الذين عاشوا قبل ما يقارب 2 مليون سنة قد صنفوا إلى مجموعة من الأنواع مثل *Homo georgicus*، *Homo ergaster*، *Homo rudolfensis*، *Homo habilis*... وذلك اعتمادا على مجموعة من المعايير التي بينت وجود اختلافات مورفولوجية بينها. لكن دراسة جديدة لباحثين من المتحف الوطني الجورجي وجامعات أخرى، تقترح أن كل هذه الأنواع تشكل في الحقيقة نوعا واحدا فقط.

(الصورة 1)

اعتمد الفريق على اكتشاف يعود لسنة 2005 وهو عبارة عن خمس جماجم (الصورة 1) تعود لأحد أسلاف الانسان في موقع أثري بجورجيا يسمى Dmanisi. يحتوي هذا الموقع على أقدم سلف للانسان وجد خارج افريقيا. من بينها « Skull 5 » (الصورة 2) والتي يبلغ عمرها حوالي 1,8 مليون سنة وتحتفظ بأجزاء من الوجه نادرا ما نجدها في مستحاثات مماثلة.

أظهرت الدراسة التي نشرت في مجلة Science في الثامن عشر من هذا الشهر، توفر هذا الانسان القديم على ميزات بدائية لافتة للنظر منها الدماغ الصغير(546 cm^2 أي ثلث حجم دماغ الانسان الحالي) والفك البارز. لكن تفاصيل أخرى تجعله فردا من Homo erectus أحد الأسلاف المباشرين للإنسان الحالي.

(الصورة 2) [© Guram Bumbiashvili/Georgian National Museum]

يذكر أن الفك السفلي لهذه الجمجمة تم إيجاده قبل الجمجمة بفترة، وعندما تم تجميع العنصرين حصل الباحثون على ما أسموه Skull 5 الذي تجتمع فيه الخصائص المذكورة. عندما تمت مقارنة هذه الجمجمة مع الجماجم الاربع الأخرى التي وجدت سابقا في نفس الموقع تبين أنها ورغم كونها من نفس

الفترة ونفس المكان، إلا أنها تبدوا مختلفة جدا عن بعضها البعض. كما تمت مقارنة المستحاثات الخمس مع مستحاثات أخرى اكتشفت في افريقيا، اسيا أو أوروبا تعود إلى ما بين 1,8 و 1,2 مليون سنة. استنتج الفريق أن الاختلافات المورفولوجية الملاحظة بين هذه المستحاثات هي تقريبا نفس الاختلافات التي يمكن ملاحظتها حاليا بين مجموعة أفراد من البشر أو الشامبانزي. وهذا ما اعتمدوه للقول بأن الأنواع التي ذكرناها في البداية تنتمي في الواقع إلى نوع واحد.

المراجع: 1 2